

PROPHETIC COMMUNICATION SKILLS WITH HIS WIVES AND THEIR IMPACT ON MARITAL RELATIONS: AN ANALYTICAL STUDY

مهارات الاتصال النبوي مع زوجاته وأثرها في العلاقات الزوجية: دراسة تحليلية

فيصل سعيد بن سويد الشحي

Faisal Saeed Bin Suwaid Alshehhi^{1*}, Samer Samara²

¹Ma. Candidate Quran and Sunnah at the Faculty of (FPQS), Universiti Sains Islam Malaysia, Fs_4404@hotmail.com

²Senior Lecturer Dr. at the Faculty of (FPQS), Universiti Sains Islam Malaysia, Samernajeh@usim.edu.my

*Corresponding Author

Abstract

This analytical study discusses the skills of the Prophet's communication with his wives and their impact on marital relations, given the significance of communication in life and the need for it to achieve its goals. People's ideas varied and their doctrines varied in those skills; Although the Noble Qur'an and the Sunnah of the Prophet included the best rules of effective communication skills; Some Muslims imported skills from the West, and this had a bad effect on the homes and families of Muslims, and the infection of divorce spread. Therefore, the study aimed to introduce the communication skills of the Prophet Muhammad, may God's prayers and peace be upon him, with his wives, according to the inductive approach to the texts of the Prophet's Sunnah. The analytical descriptive approach was also used to describe the House of Prophet hood, and to analyze the impact of prophetic communication skills on the marital relationship. The results of the study showed: the following communication skills: speaking and appealing, politeness, education, counseling, body language, participation, cuddling and foreplay, entering the house. The communication of the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, with his wives, was full of eloquent skills and methods, which had the greatest impact on the permanence of marital life and filling it with friendliness and understanding. Therefore, the use of prophetic communication skills in married life; It has become an urgent necessity at the present time, and that its application and activation in a contemporary manner document marital relations.

Keywords: skills, prophetic communication, marital relations.

الملخص

تناقش هذه الدراسة التحليلية مهارات الاتصال النبوي مع زوجاته وأثرها في العلاقات الزوجية، نظرًا لأهمية الاتصال في الحياة وضرورة اتصافه بخصائص وسماتٍ مميزة لتحقيق غاياته. إذ تفاوتت أفكار الناس وتعدد مذاهبهم في تلك المهارات؛ مع إنَّ القرآن الكريم والسنة النبوية اشتملت على أفضل قواعد مهارات الاتصال الفعالة؛ فإن بعض المسلمين قاموا باستيراد مهارات من الغرب، فكان لذلك أثرٌ سيئٌ في بيوت المسلمين وعوائلهم، وتسربت عدوى الطلاق. لذلك هدفت

الدراسة التعريف بمهارات اتصال النبي محمد صلى الله عليه وسلم مع زوجاته، وفق المنهج الاستقرائي لنصوص السنة النبوية. واستُخدم كذلك المنهج الوصفي التحليلي لوصف بيت النبوة، وتحليل أثر مهارات الاتصال النبوية في العلاقة الزوجية. لقد أوضحت نتائج الدراسة: مهارات الاتصال الأتية: المخاطبة والنداء، التلطف والتودد، التربية والتعليم، الاستشارة، لغة الجسد، المشاركة، الملاطفة والمداعبة، دخول البيت. إن اتصال النبي صلى الله عليه وسلم مع زوجاته، كان مليئاً بالمهارات والأساليب البليغة، التي كان لها أبلغ الأثر في ديمومة الحياة الزوجية وملئها بالود والتفاهم. لذلك فإن استخدام مهارات الاتصال النبوية في الحياة الزوجية؛ أصبح ضرورة ملحة في الوقت الراهن، وأن تطبيقها وتفعيلها بأسلوب معاصر يوثق العلاقات الزوجية.

كلمات مفتاحية: المهارات، الاتصال النبوي، العلاقات الزوجية.

المقدمة:

يُعدُّ التواصل بين الأفراد والجماعات من أساسيات التعامل الإنساني، وإحدى الغايات التي قسّم الله سبحانه وتعالى البشر من أجلها شعوباً وقبائل؛ فقال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾⁽¹⁾. ومن المؤكد أن التواصل الإنساني بين الأفراد والجماعات يتطلب توافر الكثير من القدرات العالية، والمهارات الفعالة حتى يُحقّق التأثير الأكبر في الآخرين. ومتى كانت قدرة الفرد على التواصل مع الآخرين كبيرة وسريعة، استطاع تحقيق عددٍ كبيرٍ من الأهداف في حياته.

ولقد كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كريماً مع أهل بيته، رحيماً بهم، متعاوناً معهم، كذلك كان قدوة لأهل بيته، يحثهم على قيام الليل، وعلى الخير والصدقة، وعلى معاملة المسلمين معاملة حسنة. لقد كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يفعل ذلك من أجل تعليم زوجاته وأهل بيته، ومن أجل تعليم الأمة الإسلامية كيف تكون معاملة أهل البيت بالمعروف والحسن.

استخدم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مهارات التواصل وكان لها أثر كبير في بيت النبوة، وقد علّمها أهل بيته وصحابته، الذين نقلوها لعموم المسلمين بعد وفاته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ومن المؤكد أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أرسى استخدام العديد من مهارات التواصل بالحب والتواضع وخفض جناح الرحمة والصبر على زوجاته، وكان من مهاراته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه يعاونهن إلى أن يأتي وقت الصلاة، فقد سُئلت عائشة رضي الله عنها: ما كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يصنع في بيته؟ قالت: «كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ -تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ- فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ»⁽²⁾.

(1) القرآن. الحجرات 49: 13.

(2) البخاري، محمد بن إسماعيل. 1422 هـ. صحيح البخاري. (تحقيق) محمد زهير بن ناصر الناصر. بيروت: دار طوق النجاة. كتاب الأذان. باب: من كان في حاجة أهله فأقيمت الصلاة فخرج. ج. 1: 139. رقم الحديث: 676.

وكان الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتحلى بمهارات الصفح والعفو، حيث رُوي أن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها سئلت عن خُلُق رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالت: «لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا وَلَا صَحَابًا فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ»⁽¹⁾. وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يستخدم مهارات المعاملة الطيبة لزوجاته.

فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا عَائِشُ هَذَا جِبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ»⁽²⁾. فقد استخدم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مهارات التواضع لزوجاته. روى البخاري أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما رجع من غزوة خيبر وتزوج صفية بنت حيي رضي الله عنها، كان يدير كساءً حول البعير الذي تركبه يسترها به، ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته فتضع صفية ركبته حتى تركب. ولقد استخدم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مهارات الاستعداد للدخول على بيت النبوة، فقد روي عن المقدام بن شريح، عن أبيه، قال: سألت عائشة، قلت: بأي شيء كان يبدأ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا دخل بيته؟ قالت: «بِالسَّوَاكِ»⁽³⁾، وكان الرسول الكريم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «إِذَا وَجَّحَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَوْجِ، وَخَيْرَ الْمَخْرَجِ، بِسْمِ اللَّهِ وَجَنَّا، وَبِسْمِ اللَّهِ حَرَجْنَا، وَعَلَى اللَّهِ رَبِّنَا تَوَكَّلْنَا، ثُمَّ لِيُسَلِّمْ عَلَى أَهْلِهِ»⁽⁴⁾. ولم تكن مهارات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعيدة عن تطبيقات القرآن الكريم، تلك المهارات مستمدة من القرآن الكريم.

مشكلة الدراسة:

تُعد سنة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التطبيق العملي الأمثل للقرآن الكريم الذي يجب أن تسير عليه الأمة الإسلامية. ومع أن القرآن الكريم قد شدد على ضرورة اتباع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كافة التصرفات؛ إلا أن بيوت المسلمين تعاني أكثر مما مضى غيابًا واضحًا في استعمال مهارات الاتصال النبوية التي كان يستخدمها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع زوجاته. ويرجع ذلك إلى أمرين؛ الأول: الجهل وبها وعدم الإحاطة بها خصوصًا بالنسبة للجاليات المسلمة التي تعيش في المجتمعات الغربية، ففي هذه الحال يُحتاج إلى تبينها وإظهارها لهم، لأن هذه المهارات التي يزر بها تشريعنا الحنيف بحاجة إلى إظهار⁽⁵⁾، الثاني: أن المجتمعات الإسلامية لديها المعرفة بهذه المهارات، لكنها غير مهتمة بتطبيقها، فيجب عندئذ السعي إلى تطبيقها والوصول إلى استخدام هذه المهارات في التربية والتوجيه والإرشاد، فلا فائدة من وجودها إن لم

(1) الترمذي، محمد بن عيسى. 1395 هـ. سنن الترمذي. (تحقيق وتعليق) أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض. ط. 2. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي. أبواب البر والصلة. باب ما جاء في خلق النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ج. 4: 369. رقم الحديث: 2016.

(2) النيسابوري، مسلم بن الحجاج. د.ت. صحيح مسلم. (تحقيق) محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي. كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم. باب في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها. ج. 4: 1896. رقم الحديث: 2447.

(3) المصدر نفسه. كتاب الطهارة. باب السواك. ج. 1: 220. رقم الحديث: 253.

(4) السجستاني، أبو داود. د.ت. سنن أبي داود. (تحقيق) محمد محيي الدين عبد الحميد. صيدا - بيروت: المكتبة العصرية. أبواب النوم. باب ما يقول الرجل إذا دخل بيته. ج. 4: 325. رقم الحديث: 5096.

(5) الشقيرات، صالح بن خالد بن صالح. م. 2015. "مهارات نبوية في الاتصال (للمفتي، للقاضي، للواعظ، للمعلم، للمربي، للقائد)". مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. الوادي: جامعة الشهيد حمزة لخصر. ج. 3. عدد (4): ديسمبر. ص. 8.

تُطبَّق في الواقع⁽¹⁾.

لقد كان لغياب مهارات الاتصال أثر سيئ في بيوت المسلمين، فالمجتمعات الإسلامية اليوم تعيش مشكلة كبيرة بسبب تشابك العلاقات وتعقدها، وكثرة المشاكل الاجتماعية التي نشأت في العديد من بيوت المسلمين نتيجة عدم تطبيق مهارات الاتصال التي استخدمها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع زوجاته؛ مما دفع كثيراً من المسلمين إلى استيراد أفكار ومناهج لا تتوافق مع تعاليم الدين الحنيف، مثل أفكار الحركات النسوية التي تدعو الزوجات إلى التمرد على الأزواج ومعاملتهم كالأنثاد بدعوى الدفاع عن حقوقهن، وتحقيق المساواة مع الرجل في جميع جوانب الحياة⁽²⁾.

فلم تزد أحوال بيوت المسلمين بتلك الأفكار والمناهج إلا سوءاً، ولم تزد العلاقات الزوجية إلا اضطراباً. لذلك فإنه يجب التعريف بالمهارات النبوية في الاتصال، وإعادة نشرها وتعليمها، والعمل بها والاستفادة من آثارها الإيجابية في بيوت المسلمين وعلاقاتهم الزوجية، إذ إن تعلم وسائل ومهارات الاتصال التي كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يستخدمها في بيت النبوة أصبح منهجاً ضرورياً لعموم المسلمين، ولا يتم ذلك على أكمل وجه إلا ببيان أهمية تفعيلها في حياة المسلمين، إذ لا تخفى الأهمية البالغة لتوضيح مكانة الاتصال الفعال في دعوة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ⁽³⁾، وأثر ذلك في استجابة المسلمين لتعلم مهارات الاتصال النبوية وتطبيقها مع زوجاتهم وأهل بيوتهم. وبالرغم من بساطة ممارسات مهارات الاتصال عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقد أدى اتباعها إلى تنمية وعي زوجات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لإشاعة الألفة والمودة فيها بينهن.

هدف الدراسة:

الهدف الرئيس في هذه الدراسة: اكتشاف مهارات التواصل التي كان يستخدمها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع زوجاته واستنباط أثرها في العلاقات الزوجية.

التعريف والمصطلحات:

المهارة لغة: الحذق في الشيء، والماهر الحاذق بكل عمل، ويقال: مهرت بهذا الأمر أمهر به مهارة أي صرت به حاذقاً⁽⁴⁾.

المهارة اصطلاحاً: تُعرَّف المهارة في الاصطلاح أنها «نظام متناسق من النشاط الذي يستهدف تحقيق هدف معين»⁽⁵⁾،

(1) الشقيرات. 2015 م. "مهارات نبوية في الاتصال (للمفتي، للقاضي، للواعظ، للمعلم، للمربي، للقائد)". ج.3. عدد (4): ديسمبر. ص.8.

(2) ينظر: تاكفرست، بشرى عبد المجيد. 2015 م. ظاهرة التمرد في الكتابة النسائية: مظهر للإبداع الأدبي الحديث. مجلة الدراسات اللغوية والأدبية. ج.4. عدد (1): أكتوبر. ص.255-256.

(3) ينظر: الحداري، مشعل. 2011 م. الاتصال الفعال في علم الإدارة المعاصر وانعكاساته في السنة النبوية. <http://dr-alhadari.com/wp->

[pdf.content/uploads/bsk-pdf-manager/21.pdf](http://dr-alhadari.com/wp-content/uploads/bsk-pdf-manager/21.pdf). تاريخ التصفح: 15 نوفمبر 2020. ص.2.

(4) ابن منظور، محمد بن مكرم. 1414 هـ. لسان العرب. ط.3. بيروت: دار صادر. ج.5: 184-185. مادة (مهر).

(5) الجابري، أسماء عبد العال، والديب، محمد مصطفى. 1998 م. سيكولوجية التعاون والتنافس والفردية. القاهرة: عالم الكتب. ص.76.

ويمكن تعريفها أيضًا بتعريفات عدة مثل⁽¹⁾ «القدرة على الأداء تحت ظروف معينة»، أو أنها «السرعة والدقة والبراعة والجودة في الأداء»، أو أنها «نشاط أو فعل حركي هادف» وهذا التعريف يغلب عليه الجانب الحركي للمهارة. وربما عُرِّفت المهارة أيضًا أنها «عبارة عن أداء لغوي يتسم بالكفاءة فضلًا عن السرعة والفهم»⁽²⁾، وهذا التعريف يغلب عليه الجانب الكلامي للمهارة. يمكننا القول أن المهارة عبارة عن تحويل المعرفة إلى سلوك، ويستلزم ذلك تدريب المرء على عملية التحويل نفسها، فمهارة الحوار مثلًا، أو المناقشة أو الاستماع أو الإقناع، تحتاج التدريب بعد توافر المهوبة والرغبة والنضج؛ لتترسَّخ في المرء وتصبح سلوكًا لديه⁽³⁾.

التواصل لغة: يفيد الوصل معنى الالتئام والارتباط⁽⁴⁾، والوصل ضد الهجران والتواصل ضد التصارم⁽⁵⁾.

التواصل اصطلاحًا: عملية تنتقل فيها الرسائل من شخص إلى آخر، وقد تحمل هذه الرسائل وظائف أو أهدافًا مختلفة مثل محاولة جذب انتباه شخص، وطلب الحصول على شيء، والتعبير عن المشاعر، وتنتقل هذه الرسائل من شخص لآخر عن طريق لغة معينة، قد تكون بالكلام، أو لغة الإشارة، أو تعبيرات الوجه، أو الصورة التي تؤدي إلى الغرض من العملية الاتصالية، وهو نقل أفكار الفرد إلى المحيطين به⁽⁶⁾.

مهارات التواصل: تُعرَّف مهارات التواصل أنها المهارات المطلوبة لتحقيق التواصل الفعَّال بالإضافة إلى الإتقان اللغوي⁽⁷⁾. ويمكن تعريفها أيضًا أنها المهارات المطلوبة لتحقيق التواصل الفعال مع الآخرين، ويكون ذلك من خلال التقاء العينين واستخدام الإيماءات والإشارات، والتعبير عن المشاعر، ومشاركة الأحداث الاجتماعية، بالإضافة إلى الإتقان اللغوي، وقبول آراء الآخرين⁽⁸⁾.

(1) عليوة، رحاب حمدي علي محمد، وخير الله، سيد محمد، والبناء، إسعاد عبد العظيم. 2011 م. فعالية برنامج قائم على تنمية بعض المهارات الاجتماعية لخفض الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من الأطفال ضعاف السمع من تلاميذ المرحلة الابتدائية - دراسة تجريبية. مجلة بحوث التربية النوعية. مصر: جامعة المنصورة. ج. 1. عدد (23): أكتوبر. صص. 243-270. ص. 253.

(2) لوبيس، سوفرين أفندي. 2020 م. مهارة الاستماع وروابطها في اللغة العربية. طريقة علمية: مجلة العلوم التربوية واللغة العربية. إندونيسيا: المعهد الديني الإسلامي في بادانغ سيدمبان. ج. 8. عدد (1): يونيو. صص. 52-66. ص. 55.

(3) الفصيل، سمر روجي، وجمل، محمد جهاد. 2004 م. مهارات الاتصال في اللغة العربية. ط. 1. العين: دار الكتاب الجامعي. ص. 14.

(4) الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب. 1426 هـ. القاموس المحيط. (تحقيق) مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. (إشراف) محمد نعيم العرقسوسي. ط. 8. بيروت: مؤسسة الرسالة. باب اللام. فصل الواو. مادة (وصل). ص. 1068.

(5) الرازي، محمد بن أبي بكر. 1420 هـ. مختار الصحاح. (تحقيق) يوسف الشيخ محمد. ط. 5. بيروت - صيدا: المكتبة العصرية. باب الواو. مادة (و ص ل). ص. 340.

(6) عبد الله، نيفين حسين. 2011 م. فعالية برنامج إرشادي لتنمية مهارات التواصل لدى الأطفال التوحيدين. رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير. القاهرة: جامعة القاهرة، كلية رياض الأطفال. ص. 54.

(7) Gary R. 2007. APA Dictionary of Psychology (2nd ed). American Psychological Association: Washington DC. p 200.

(8) سلامة، مشيرة فتحي محمد. 2016 م. مقياس مهارات التواصل لدى الأطفال الذاتيين. مجلة البحث العلمي في الآداب. القاهرة: جامعة عين شمس، كلية الآداب والعلوم والتربية. ج. 2. عدد (17). ص. 11.

الدراسات السابقة:

دراسة صولي، (2015 م): مهارات الاتصال اللفظي (الحديث) عند الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال كتاب السيرة لابن هشام المعافري: دراسة مسحية تحليلية لنماذج من كتاب السيرة النبوية لابن هشام المعافري⁽¹⁾. اتبعت الدراسة منهجًا مسحيًا تحليليًا لنماذج، وهدفت إلى تأصيل جزء من مهارات الاتصال اللفظي في علوم الإعلام والاتصال، بنماذج واقعية عن ممارسة النبي صلى الله عليه وسلم لها، التي غلب الظن على كثير من الباحثين أنها ذات أصول غريبة. فجمعت النماذج التطبيقية لمهارات الحديث عند النبي صلى الله عليه وسلم. وتم التدليل عليها من خلال تحليل هذه النماذج بالاستعانة بأداة تحليل المحتوى، وتم التوصل إلى أهم مؤشرات مهارات الحديث عند النبي صلى الله عليه وسلم بتوضيح دورها في القضاء على معوقات العلمية الاتصالية وجعلها أكثر فعالية وتأثيرًا في الجمهور المتلقي.

وقد تميزت الدراسة بتسليطها الضوء على أهم مهارات الحديث التي امتلكها النبي صلى الله عليه وسلم، وأحدثت تأثيرًا في عمق العمليات الاتصالية مع الآخرين، ووضحت بذلك مدى ارتباطها بسماته الشخصية وطبيعة الشخصيات التي تعامل معها من خلال توظيفه لهذه المهارات. لكن الباحثة في دراستها اقتصرت على مهارات الاتصال اللفظي، علمًا أن السيرة النبوية غنية بمهارات الاتصال غير اللفظي، وقد اهتمت الدراسة الحالية بهذا الجانب من مهارات الاتصال، ولم تحمله، لما له من دور كبير وتأثير مهم في الدعوة.

دراسة الشقيرات، (2015 م): مهارات نبوية في الاتصال (للمفتي، للقاضي، للواعظ، للمعلم، للمربي، للقائد)⁽²⁾. هدفت إبراز بعض مهارات الاتصال الموجودة في التشريع الإسلامي، وذلك مثل مهارات الاتصال مع النفس، ومهارات الاتصال مع الآخر ومنها: (مهارة الاتصال المسبوق بإظهار الحب، ومهارة الاتصال بأسلوب التكرار، ومهارة الاتصال بأسلوب التشويق، ومهارة الاتصال بأسلوب الاستنتاج، ومهارة الاتصال بالتمثيل، ومهارة الاتصال بالإقناع وإقامة الحججة). كذلك تهدف إلى معرفة مهارة النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع الطرف الآخر، وتقديم هذه المهارات باعتبارها نماذج تصلح للاقتداء بها في الواقع، وتحديث مهارات التواصل مع الآخر وفق المنهج النبوي. اتبع الباحث في دراسته المنهج الاستقرائي لجمع المواضيع التي ورد فيها ذكر المهارات النبوية التي حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على استخدامها، وكذلك اتبع المنهج التحليلي لتصنيف هذه المهارات وفق الموضوع المناسب لها.

وجد الباحث أن التواصل بين الأفراد والمجتمعات من الأمور التي ينبغي التنبيه إليها، وأنه كلما كانت لدى الإنسان القدرة والمهارة والأسلوب المناسب للتواصل مع الآخر كان تأثيره أكبر، وأن الدين الإسلامي بشموليته لم يغفل هذا الجانب، وأن للنبي صلى الله عليه وسلم مهارات عدة في الاتصال، صنفها الباحث إلى مهارات اتصال مع النفس ومهارات اتصال مع الآخر.

(1) مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال.

(2) العدد الرابع من مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية في جامعة الشهيد حمة لخضر.

ومع ما تميزت به الدراسة، إلا أن الباحث اقتصر فيها على مهارات الاتصال التي كان يستخدمها النبي صلى الله عليه وسلم خارج بيته، في دعوته وتعليمه الصحابة، ولم يتطرق إليها داخل بيته، في علاقته مع زوجته، فحياة النبي صلى الله عليه وسلم -باعتباره زوجًا- ملامى بالمواقف والأحداث والأدوار التي تنطلق منها مهارات اتصال لها أكبر الأثر في الحياة الزوجية للمسلمين، وقد أغفلت الدراسة ذلك، وهذا ما تكفلت الدراسة الحالية بمعالجته والبحث فيه، لتكون نتائجه إضافة نافعة لما سبق.

دراسة عجين، (2015 م): الانطباع الأول على هدي النبي صلى الله عليه وسلم: دراسة تأصيلية⁽¹⁾. وقد تناول الباحث في دراسته موضوعًا من موضوعات التواصل الاجتماعي ألا وهو: الانطباع الأول، ويعني: الفكرة الأولية الذهنية التي يتركها الإنسان لدى الآخرين عند تواصله معهم، وذلك من منظور السنة النبوية المشرفة، وكيفية حصول انطباع أول إيجابي على هدي النبي صلى الله عليه وسلم، حيث قام الباحث بتأصيله وبيان أسسه وآثاره في السنة النبوية، وذلك باستقراء الأحاديث النبوية الواردة في اللقاءات والمواقف التي واجهها النبي صلى الله عليه وسلم وتحليلها واستنباط دلالات الموضوع منها، وتوضيح أثر الانطباع الذي تركه النبي صلى الله عليه وسلم في نفوس الآخرين مما كان له دور في قبول الدعوة الإسلامية.

يوصي الباحث بتأهيل الدعاة وطلاب الدراسات الشرعية تأهيلاً يجعلهم قادرين على تشكيل الانطباع الأول الإيجابي على هدي النبي صلى الله عليه وسلم لآثاره المتعددة في الدعوة إلى الله تعالى. ومن أبرز نتائج الدراسة أن التواصل الاجتماعي يظهر جلياً في التطبيقات النبوية الشريفة، وخاصة الانطباع الأول الذي يعد أحد طرق الاتصال الاجتماعي، وأن أصوله التطبيقية ممارسة في السنة النبوية وإن لم يُطلق عليه هذا الاسم المعاصر. كذلك وجد الباحث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يترك انطباعاً أولياً إيجابياً في نفوس من يقابلهم، وكان يفهم انطباعات الناس في تعامله معهم. يوصي الباحث بضرورة التوسع في موضوع الانطباع الأول في السنة النبوية وبيان مهاراته التفصيلية، وعقد الدورات التدريبية لتنمية مهارات الانطباع الأول لطلاب الكليات الشرعية، كذلك يدعو الباحث إلى تطبيق هذا الموضوع في وسائل الدعوة إلى الله تعالى لما له من آثار إيجابية.

تتميز الدراسة بتناولها موضوعاً بالغ الأهمية، وهو تكوين الانطباع الأول الإيجابي، الذي يعد مهماً في شتى المجالات الاجتماعية والإدارية والاقتصادية، وهو من أسس التواصل الإنساني، ويرى الباحث أن توظيف هذا الموضوع في المجال الشرعي والدعوي له آثار إيجابية في إيصال الدعوة للآخرين، ولا سيما إن كان ذلك على هدي النبي صلى الله عليه وسلم. ولكن اقتصر الباحث في دراسته على هذا الجانب، ترك للدراسة الحالية المجال مفتوحاً لإضافة المزيد من مهارات الاتصال الاجتماعي، التي لم يتطرق إليها الباحث.

(1) العدد الرابع من مجلة المنارة.

دراسة أبي دف، (2011 م): الاتصال التربوي في السنة النبوية: دراسة تحليلية⁽¹⁾. هدفت تحديد مفهوم الاتصال التربوي في السنة النبوية وأنواعه، والتعرف إلى السمات العامة للاتصال التربوي كما جاءت في السنة النبوية، مع الكشف عن أهم مقاصد الاتصال التربوي في السنة النبوية. استخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى من الناحية الكيفية، باعتباره أحد تقنيات المنهج الوصفي، وذلك بإجراء مسح شامل للأحاديث النبوية ذات العلاقة بموضوع الدراسة، ثم تبويب وتحليل الشواهد وتحويلها إلى مضامين تربوية محددة، ثم تصنيف هذه المضامين التربوية التي تم التوصل إليها إلى محاور ثلاثة عُبر عنها من خلال أسئلة الدراسة.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، كان أبرزها أن الاتصال التربوي في السنة النبوية عملية منهجية، متكاملة الأبعاد، قائمة على التفاعل الإنساني بين المرسل والمستقبل، ولا تسير باتجاه واحد من المعلم إلى المتعلم. كذلك استنتج الباحث أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد استخدم الاتصال الصامت في الغالب باعتباره أداة مكملة وداعمة للاتصال اللفظي، وأن شمول وتنوع عملية الاتصال التربوي واضح في السنة النبوية. وكذلك استنتج تحلي البعد الإنساني في الاتصال التربوي النبوي بشكل قوي.

وقد أوصى الباحث المعلمين بضرورة استيعاب السنة النبوية، والاقتداء بمنهجها في التربية والتعلم والاتصال، وإضفاء البعد الإنساني على العملية التعليمية والترفق بالمعلمين، واستجابة المعلمين لمتطلبات الفروق الفردية بين المتعلمين، واستخدام المعلمين والدعاة لأساليب التشويق لجذب اهتمام المتلقين وتحفيزهم على التفاعل الإيجابي مع الرسالة التربوية.

منهجية الدراسة:

تتبع هذه الدراسة المنهج الاستقرائي؛ لاستقراء نصوص السنة النبوية المطهرة المتعلقة بمهارات التواصل في بيت النبوة من كتب السنة السبعة وهي: صحيح البخاري وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه. ومسند الإمام أحمد، ومن ثم ترتيبها موضوعيًا. كذلك تتبع الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لوصف بيت النبوة، وتحليل أثر مهارات التواصل في بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفي زوجاته.

اعتمدت الدراسة أمهات كتب السنة: صحيح البخاري وصحيح مسلم، وكتب السنة الأربعة، ومسند الإمام أحمد. تعد هذه الدراسة من البحوث المكتبية التي تركز على الإطار النظري لمهارات التواصل وأنواعها وطبيعتها مهارات التواصل التي كان يستخدمها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وركزت بشكل خاص على صحيح البخاري وصحيح مسلم، لأجل التعرف على مهارات التواصل في بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأثرها في زوجاته. لذا تكونت الدراسة من مبحثين، وكما في الفقرات الآتية.

(1) مؤتمر الحوار والتواصل التربوي المنعقد بكلية التربية في الجامعة الإسلامية في غزة.

المبحث الأول: مهارات الاتصال النبوية في الحياة الزوجية

لعل من أحرى ما يجب على المسلمين معرفته والتقصي عنه في الحياة الزوجية في بيت النبي صلى الله عليه وسلم، مما يحفظ كيان الأسرة من التهدم والرابطة الزوجية من التفكك، إنما هو مهارات الاتصال التي كان يستخدمها النبي صلى الله عليه وسلم مع زوجاته أمهات المؤمنين. إن تعلم هذه المهارات النبوية في الاتصال في الحياة الزوجية أمر غاية في الأهمية؛ لما لها من دور كبير في إرساء دعائم الكيان الأسري، وبناء ما اتحد منها، وأثر عظيم في توثيق الرابطة الزوجية، وجبر ما انكسر منها. وإن التطبيق الصحيح لهذه المهارات النبوية من قبل الأزواج، يؤدي ولا شك إلى حصول التوافق والتفاهم، ومنع التداير والتصارم.

إن بيت النبوة قد ضم بين جدرانها كياناً أسرياً متماسكاً ورابطة زوجية متينة، يعد أمراً مهماً قبل الخوض في ذكر الحياة الزوجية في ذلك البيت، التي سادها الوفاق والود والتفاهم. ويقصد الباحث هنا الوصف الحسي لبيت النبوة، لا المعنوي، ومن ذلك وصف البناء والحجرات والمتاع والأثاث، وكذلك ما فيه من اللباس والطعام.

المطلب الأول: أبرز مهارات اتصال النبي صلى الله عليه وسلم في حياته الزوجية

كان النبي صلى الله عليه وسلم حريصاً أشد الحرص على إقامة سبل الاتصال مع الجميع، فكانت أهمية تلك الاتصالات تزداد كلما ضاقت الدائرة، حتى تبلغ ذروتها مع أهل بيته، وخاصة زوجاته رضي الله عنهن، حيث يصبح الاتصال أسلوب حياة يُحتاج إليه على الدوام، وليس عبارة عن مواقف عابرة متباعدة في الزمان والمكان. فمع عظم المسؤولية التي يحملها النبي صلى الله عليه وسلم على عاتقه، وشدة انشغاله بها في الدعوة إلى دين الله تعالى، وتبليغ رسالته إلى الناس كافة، إلا إن ذلك لم يكن مانعاً من استخدام النبي صلى الله عليه وسلم أرقى المهارات في اتصاله مع زوجاته رضي الله عنهن.

1. مهارات المخاطبة والنداء:

كان النبي صلى الله عليه وسلم حريصاً على استخدام أفضل مهارات المخاطبة والنداء، وذلك من خلال اختيار أجمل الأسماء والألقاب عند مخاطبة زوجاته رضي الله عنهن؛ مما يفتح طرق الاتصال معهن. من ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتودد إلى زوجته عائشة رضي الله عنها في المخاطبة، ويناديها بترخيم اسمها. تروي عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ناداها وقال: «يَا عَائِشُ هَذَا جِرْبِلُ يُقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامُ»⁽¹⁾. ومنه أيضاً مناداته صلى الله عليه وسلم إياها بوصف "الحمراء"، الذي هو «نَعْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِأَنَّهَا جَمِيلَةٌ بَيَاضٌ مُشْرِبٌ بِجُمْرَةِ الدَّمِ»⁽²⁾،

(1) مسلم. 1374 هـ. صحيح مسلم. كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم. باب في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها. ج. 4: 1896. رقم الحديث: 2447.

(2) الدرر السنية. د.ت. شروح الأحاديث. <https://www.dorar.net/hadith/sharh/92534>. تاريخ التصفح: 2022-2-23.

حيث قال لها عندما دخل الحبشة المسجد يلعبون: «يا حُمَيْرَاءُ! أتحبين أن تنظري إليهم؟»⁽¹⁾.

2. مهارات التلطف والتودد:

كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرص على أن يستخدم أرقى مهارات التلطف والتودد مع زوجته رضي الله عنهن، وخاصة، لحفظ حياته الزوجية ملامى بالوفاق والتفاهم. من ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد الخروج، أقرع بين زوجته لئلا يكون اختياره إحداهن دون البقية سبباً في دخول الحزن عليهن؛ لذلك فإن «للقرعة فائدة وهي أن لا يؤثر بعضهم بالتشهي لما يترتب على ذلك من ترك العدل بينهما»⁽²⁾. وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا جاء الليل، قام إلى زوجته ليسير معها ومحادثتها، وهذا من حسن خلقه وتبعله، وإجادته الاتصال مع زوجته في شتى الأحوال والظروف. وفي ذلك تروي عائشة رضي الله عنها: «أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج أقرع بين نسائه، فطارت القرعة لعائشة وحفصة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان بالليل سار مع عائشة يتحدث، فقالت حفصة: ألا تزكبين الليلة بعيري وأركب بعيرك، تنظرين وأنظري؟ فقالت: بلى، فركبت، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى جميل عائشة وعليه حفصة، فسلم عليهما، ثم سار حتى نزلوا، وافتقدته عائشة، فلما نزلوا جعلت رجلها بين الإذخر، وتقول: يا رب سبط علي عقربا أو حيّة تلدغي، ولا أستطيع أن أقول له شيئا»⁽³⁾. والإذخر: حشيش طيب الرائحة، تأوي إليه هوام الأرض غالباً⁽⁴⁾.

تتجلى مهارات اتصال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع زوجته، في سيره ليلاً مع زوجته ومبادلتها أطراف الحديث؛ ولذلك أجمل الأثر وأعظمه في تعزيز علاقة الرجل بزوجه وزيادة الألفة والمحبة بينهما، وإدخال السرور والهناء على قلب الزوجة، التي ترى ذلك من زوجها شيئاً يدل على لطفه ومودته لها وتقربه منها، حتى إن عائشة رضي الله عنها بعد أن رضيت بمبادلة حفصة رضي الله عنها في ركب البعيرين، وقأها السير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحادثته في تلك الليلة، «وافتقدته عائشة أي حالة المسايرة لأن قطع المألوف صعب»⁽⁵⁾، ندمت أشد الندم على استجابتها لطلب حفصة رضي الله عنها، وعرفت أنها هي التي جنت على نفسها، فدعت على نفسها، «كأنها لما عرفت أنها الجانية فيما أجابت إليه حفصة عانت نفسها على تلك الجناية»⁽⁶⁾، وهذا الذي فعلته وقالته حملها عليه فرط الغيرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا تفعل مثل ذلك إلا من وجدت من زوجها جميل الفعال وحسن المقال، فتندم على فوات ذلك عليها.

(1) الألباني، محمد ناصر الدين. 1422 هـ. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها. ط. 1. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع. ج. 7: 817. رقم الحديث: 3276.

(2) ابن حجر. 1379 هـ. فتح الباري شرح صحيح البخاري. ج. 9: 312.

(3) البخاري. 1422 هـ. صحيح البخاري. كتاب النكاح. باب القرعة بين النساء إذا أراد سفراً. ج. 7: 33. رقم الحديث: 5211.

(4) ابن حجر. 1379 هـ. فتح الباري شرح صحيح البخاري. ج. 9: 311.

(5) المصدر نفسه. الصفحة نفسها.

(6) المصدر نفسه. الصفحة نفسها.

فَنظَرْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَا تُرِيدِينَ أَنْ لَا يَدْخُلَ بَيْنَكَ شَيْءٌ، وَلَا يُخْرِجَ، إِلَّا بِعِلْمِكَ» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، لَا تُخْصِي، فَيُخْصِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكَ»⁽¹⁾.

وفي تربيته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زوجاته على الرفق والحلم والأناة تروي عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لها: «يَا عَائِشَةُ، ارْزُقِي، فَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيْرًا، دَهَمَ عَلَى بَابِ الرَّفْقِ»⁽²⁾. وفي تربيته إياهن على تحبب صغائر الذنوب فضلاً عن كبائرها، تقول عائشة رضي الله عنها؛ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «يَا عَائِشَةُ، إِيَّاكَ وَمُحَضَّرَاتِ الذُّنُوبِ، فَإِنَّ هَا مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ طَالِيًا»⁽³⁾.

وفي تعليم النبي صلى الله عليه وسلم ونصحه لأُم سلمة رضي الله عنها، ما روي عنها، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا حَضَرْتُمُ الْمَيِّتَ، أَوْ الْمَرِيضَ، فَقُولُوا خَيْرًا، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤْمِنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ»⁽⁴⁾. وذلك منه «أمر تأديبٍ وتعليمٍ بما يقال عند الميت، وإخباراً بتأمين الملائكة على دعاء من هناك»⁽⁵⁾، ومع أن الندب إلى قول الخير لا يلزم منه توضيح ولا تفسير، إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم استخدم مهارات التعليم، فزاد الأمر وضوحاً وجلّى عن حقيقة الأمر، وذلك بذكر حضور الملائكة حينئذ وتأمينهم.

لم يقتصر النبي صلى الله عليه وسلم على زوجة دون أخرى في استخدامه مهارات التربية والتعليم في الاتصال بهن، بل كان حريصاً على ذلك معهن جميعاً، وكان يتحرى في ذلك الفرص المناسبة، التي من شأنها ترسيخ المعلومة في ذهن المتلقي. ومن ذلك ما روي عن زوجة النبي صلى الله عليه وسلم جُوَيْرِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ، قَالَتْ: أَتَى عَلِيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُدُوَّةً وَأَنَا أُسْبِخُ، ثُمَّ انْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ، ثُمَّ رَجَعَ قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ، فَقَالَ: "مَا زِلْتِ فَاعِدَةً؟" قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: "أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ لَوْ عُدِلْنَ بِهِنَّ، عَدَلْتُهُنَّ، أَوْ لَوْ وُزِنَ بِهِنَّ وَزَنَّتُهُنَّ: سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضًا نَفْسِهِ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ"⁽⁶⁾. إن النبي صلى الله عليه وسلم لما رآها تسبح، تركها حتى استوفت تلك المدة الطويلة تسبيحاً، واختبرت طولها تجريباً، ثم أتى وعلمها كلمات وأخبرها أنها تعدل كل تسبيحها خلال تلك المدة، وهذا الأسلوب أَدْعَى إِلَى أَنْ تَعْرِفَ مَدَى عَظَمِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، مِنْ أَنْ يَعْلَمَهَا إِيَاهُنَّ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَحْتَبِرَ تِلْكَ الْمُدَّةَ الطَّوِيلَةَ. وبذلك تتجلى مهارات النبي صلى الله عليه وسلم في الاتصال التعليمي بزوجته جويرة رضي الله عنها، وتبين كيفية استخدامه لهذه المهارات من أجل ترسيخ الأفكار التعليمية

(1) النسائي، أحمد بن شعيب. 1406 هـ. سنن النسائي. (تحقيق) عبد الفتاح أبو غدة. ط. 2. حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية. كتاب الزكاة. الإحصاء في الصدقة. ج. 5: 73. رقم الحديث: 2549.

(2) ابن حنبل. 1421 هـ. مسند الإمام أحمد بن حنبل. ج. 41: 255. رقم الحديث: 24734.

(3) المصدر نفسه. ج. 40: 478. رقم الحديث: 24416.

(4) مسلم. 1374 هـ. صحيح مسلم. كتاب الجنائز. باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله وطهارة سؤرها والاتكاء في حجرها وقراءة القرآن فيه. ج. 2: 633. رقم الحديث: 919.

(5) القرطبي. 1417 هـ. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم. ج. 2: 571. رقم الحديث: 788.

(6) ابن حنبل. 1421 هـ. مسند الإمام أحمد بن حنبل. ج. 44: 340. رقم الحديث: 26758.

بصورتها الحقيقية.

4. مهارات الاستشارة:

كان الاتصال بين رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وزوجاته مستمرا في جميع الظروف، ومختلف المواقف، وشتى الأحوال. ومن ذلك أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في صلح الحديبية بعد أن فرغ من عقد الصلح مع قريش، أمر الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم أن ينحروا ويحلقوا، لكنهم لم يستجيبوا لأمره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حتى إنه عليه الصلاة والسلام أعاد قوله ثلاث مرات، ولا يستجيب أحد في كل مرة؛ وذلك «لِرَجَاءِ نُزُولِ الْوَحْيِ بِإِبْطَالِ الصُّلْحِ الْمَذْكُورِ (...)» وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونُوا أَهْتَمُّهُمُ صُورَةُ الْحَالِ فَاسْتَعْرَفُوا فِي الْفِكْرِ لِمَا لِحْفَهُمُ مِنَ الدُّلِّ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ مَعَ ظُهُورِ قُوَّتِهِمْ وَاقْتِدَارِهِمْ فِي اعْتِقَادِهِمْ عَلَى بُلُوغِ غَرَضِهِمْ وَقَضَاءِ نُسُكِهِمْ بِالْقَهْرِ وَالْعَلْبَةِ»⁽¹⁾. وفي ذلك يروي الميسور بن مخزومة ومروان بن الحكم رضي الله عنهما: فَلَمَّا فَرَعَ [رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] مِنْ قَضِيَّةِ الْكِتَابِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: «فُؤِمُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا»، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَنْتَهَ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَتُحِبُّ ذَلِكَ، اخْرُجْ ثُمَّ لَا تُكَلِّمَ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً، حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُو حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ، فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمَ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحْرَ بُدْنِهِ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا، فَانْحَرُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا عَمَّا⁽²⁾.

يظهر في هذا الحديث مدى أهمية مهارات رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الاتصال مع زوجاته رضي الله عنهن في أصعب الظروف، فإنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد أن وجد من أصحابه ما وجد، اشتد عليه ذلك، وتوجه إلى زوجه أم سلمة رضي الله عنها، وأخبرها بالذي قد كان منهم، فأشارت رضي الله عنها عليه بنصيحة نافعة، «وَعَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَوَابَ مَا أَشَارَتْ بِهِ فَفَعَلَهُ، فَلَمَّا رَأَى الصَّحَابَةَ ذَلِكَ بَادَرُوا إِلَى فِعْلِ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ، إِذْ لَمْ يَبْقَ بَعْدَ ذَلِكَ غَايَةٌ تُنْتَظَرُ، وَفِيهِ فَضْلُ الْمَشُورَةِ، وَأَنَّ الْفِعْلَ إِذَا انْضَمَّ إِلَى الْقَوْلِ كَانَ أَبْلَغَ مِنَ الْقَوْلِ الْمُجَرَّدِ، وَلَيْسَ فِيهِ أَنْ الْفِعْلَ مُطْلَقًا أَبْلَغَ مِنَ الْقَوْلِ، وَجَوَازُ مُشَاوَرَةِ الْمَرْأَةِ الْقَاضِلَةِ، وَفَضْلُ أُمِّ سَلَمَةَ وَوُفُورُ عَقْلِهَا»⁽³⁾. فيظهر من ذلك أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يتجاهل نصيحة زوجه أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، بل قيّم نصيحتها فوجدها وجيهة، وبلا أضرار، فأخذ بها من فوره ولم يتردد⁽⁴⁾، وجلّى الله بنصيحها تلك المحنة.

5. مهارات التواصل الجسدي:

إن الرسالة التي تكون مصحوبة بالحركات الجسدية والإيماءات، تعد أكثر وضوحًا وجلالةً للمتلقى، وهذا ما يدعى

(1) ابن حجر. 1379 هـ. فتح الباري شرح صحيح البخاري. ج. 5: 347.

(2) البخاري. 1422 هـ. صحيح البخاري. كتاب الشروط. باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط. ج. 3: 196. رقم الحديث: 2731.

(3) ابن حجر. 1379 هـ. فتح الباري شرح صحيح البخاري. ج. 5: 347.

(4) الحداري. 2011 م. الاتصال الفعال في علم الإدارة المعاصر وانعكاساته في السنة النبوية. ص. 17.

بالاتصال الجسدي أو غير اللفظي، أو لغة الجسد، وهذا الاتصال عبارة عن «إشارات وإيماءات جسدية ترسل في مواقف وظروف مختلفة، للتعبير عن المعاني والأفكار والمشاعر والسلوك وإيصالها للآخر»⁽¹⁾، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يستخدم هذا النوع من الاتصال مع زوجاته رضي الله عنهن، ويستخدم المهارات المناسبة.

من ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم زوجته الاستعاذة من الشرور، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي، ثم أشار إلى القمر، فقال: يا عائشة استعدي بالله من شر هذا، فإن هذا هو العاسق إذا وقب»⁽²⁾. «قال ابن عباس العاسق الليل إذا وقب أي أقبل بظلمته من المشرق وقيل سمي الليل عاسقاً لأنه أبرد من النهار والعسق البرد وإنما أمر بالتعود من الليل لأن فيها تنتشر الآفات ويقل العوث وفيه يتم السحر»⁽³⁾. وفي الحديث بيان اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بتعليم زوجته، حيث أخذ بيدها، ثم أشار إلى مراده، ثم أمرها بالفعل، وبين لها السبب⁽⁴⁾.

ومن ذلك أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرشد زوجاته للأفضل والأيسر في العبادة، مما يسهل عليهن ويخفف عنهن، فعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «كنت أحب أن أدخل البيت فأصلي فيه، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي، فأدخلني في الحجر، فقال لي: صلي في الحجر إذا أردت دخول البيت، فإنما هو قطعة من البيت، ولكن قومك استقصروا حين بنوا الكعبة، فأخرجوه من البيت»⁽⁵⁾. وفي هذا الحديث: كيف أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيد زوجته، ثم بين لها أن الحجر من البيت، فمن أراد أن يصلي داخل الكعبة؛ فليصل في الحجر⁽⁶⁾.

عند التمعن في الحديثين السابقين، يُلاحظ أن النبي صلى الله عليه وسلم قد استخدم مهارات الاتصال الجسدي مع زوجاته رضي الله عنهن في تعليمهن وإرشادهن، كما ساهم يد زوجته وإدخالها الحجر والإشارة إلى القمر أثناء الحديث. إن المتلقي يتفاعل بشكل أفضل مع المرسل الذي يستخدم الحركات الجسدية والإيماءات، فالمرسل الماهر هو الذي يستخدم كثيراً التعبيرات غير اللفظية وحركات الجسد؛ وذلك من أجل توضيح المعنى المتضمن في رسالته الكلامية⁽⁷⁾. كذلك، فإن أكثر من نصف الأهداف التي يطمح إليها المرسل، تتحقق عن طريق الإيماءات والحركات⁽⁸⁾، إذ إن لغة الجسد تتسم

(1) السقاف، ريم. 2019. لغة الجسد في السنة النبوية (لغة الأيدي أمودجًا). جدة: مجلة جامعة الملك عبد العزيز - الآداب والعلوم الإنسانية. م. 27. ع. 6. صص. 1-15. ص. 4.

(2) ابن حنبل. 1421 هـ. مسند الإمام أحمد بن حنبل. ج. 43: 138. رقم الحديث: 26000.

(3) المباركفوري، محمد عبد الرحمن. د.ت. تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي. بيروت: دار الكتب العلمية. ج. 9. ص. 213.

(4) المنجد. 1436 هـ. كيف عاملهم. ص. 77.

(5) ابن حنبل. 1421 هـ. مسند الإمام أحمد بن حنبل. ج. 41: 163. رقم الحديث: 24616.

(6) المنجد. 1436 هـ. كيف عاملهم. ص. 78.

(7) هارون، رمزي فتحي. 2003 م. الإدارة الصفية. عمان: دار وائل للطباعة والنشر. ص. 360.

(8) السقاف. 2019. لغة الجسد في السنة النبوية (لغة الأيدي أمودجًا). ص. 4. نقلاً عن: بني يونس، محمد. 2007. سيكولوجيا الدافعية والانفعالات.

ط. 1. عمان: دار المسيرة. ص. 340.

بالمصداقية في التعبير عن الأفكار والمشاعر⁽¹⁾.

ومن الأحاديث التي يرد فيها استخدام النبي صلى الله عليه وسلم لمهارات الاتصال الجسدي، ما روته زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، دَخَلَ عَلَيْهَا فَرِعًا يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَإِلَّا لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ، فَتَبَحَّ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ» وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الْإِبْهَامَ وَالَّتِي تَلِيهَا⁽²⁾. «قَوْلُهُ "وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الْإِبْهَامَ وَالَّتِي تَلِيهَا" يَعْني جَعَلَ الْأَصْبَعَ السَّبَابَةَ فِي أَسْلِ الْإِبْهَامِ وَضَمَّهَا حَتَّى لَمْ يَبْقَ بَيْنَهُمَا إِلَّا خَلْلٌ يَسِيرٌ»⁽³⁾ أي: انفتح اليوم من سد يأجوج ومأجوج ثغر صغير مثل الحلقة التي تُرى عند وصل طرف السبابة بأصل الإبهام، أي أنه لم يبقَ لمحيء الشر إلا اليسير من الزمن. فاكتفى النبي صلى الله عليه وسلم بالإشارة المفهومة (وهي عقد الأصابع على صفة مخصوصة) عن النطق لإرادة عدد معلوم⁽⁴⁾.

6. مهارات المشاركة:

إن الاتصال في الحياة الزوجية عملية مستمرة، وتحتاج إلى تعزيزها بأساليب ومهارات دائمة، ومن ذلك مهارات المشاركة التي يمكن استخدامها وتطبيقها في جوانب متعددة من الحياة الزوجية والعادات اليومية، وذلك مثل المشاركة في المشرب والمأكل. وليس المقصود هنا مجرد جلوس الرجل مع زوجته على مائدة واحدة، إنما مشاركته إياها أدق تفاصيل الحياة الزوجية، واغتنامه هذه الفرص اليومية لتعزيز الاتصال مع زوجته، بأساليب ومهارات متنوعة ومتجددة، تعيد إلى الحياة الزوجية حيويتها ونشاطها.

لقد كان استخدام مهارات المشاركة من هدي النبي صلى الله عليه وسلم، حيث كان يستخدمها في المأكل والمشرب مع زوجاته رضي الله عنهن، وربما تحرى في ذلك الأوقات التي قد تكون أصعب على الزوجة، و«خاصةً وقت الحيض؛ فإنَّ المرأةَ أَحْوَجُ ما تكونُ إلى الرَّفقِ في هذا التَّوقيتِ»⁽⁵⁾. فكانت عائشة رضي الله عنها إذا شربت وناولت النبي صلى الله عليه وسلم الإناء، وضع فمه على الموضع الذي وضعت فمها عليه، وشرب من مكان شربها. وكانت إذا أكلت من العظم ما عليه من بقية لحم، أكل النبي صلى الله عليه وسلم من الموضع نفسه. عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كُنْتُ أَشْرَبُ وَأَنَا حَائِضٌ، ثُمَّ أَنَاوَلُهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَضَعُ فَاهُ عَلَى مَوْضِعِ فِيَّ، فَيَشْرَبُ، وَأَتَعَرَّقُ الْعَرَقَ وَأَنَا حَائِضٌ، ثُمَّ أَنَاوَلُهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَضَعُ فَاهُ عَلَى مَوْضِعِ فِيَّ»⁽⁶⁾. وكان ذلك لتطبيب قلبها، ومواساة لها وإذهاباً لحزنها في وقت

(1) جابر، سامية. 1998. الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية. ص. 75-76.

(2) البخاري. 1422 هـ. صحيح البخاري. كتاب أحاديث الأنبياء. باب قصة يأجوج ومأجوج. ج. 4: 138. رقم الحديث: 3346.

(3) العيني، بدر الدين. د.ت. عمدة القاري شرح صحيح البخاري. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ج. 15. ص. 238.

(4) ابن حجر. 1379 هـ. فتح الباري شرح صحيح البخاري. ج. 9: 437.

(5) الدرر السنية. د.ت. شروح الأحاديث. <https://www.dorar.net/hadith/sharh/21573>. تاريخ التصفح: 2022-2-24.

(6) مسلم. 1374 هـ. صحيح مسلم. كتاب الحيض. باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله وطهارة سورها والاتكاء في حبرها وقراءة القرآن فيه.

ج. 1: 245. رقم الحديث: 300. [شرح المحقق] أتعرق العرق: هو العظم الذي عليه بقية من لحم.

حيضها، وهو كذلك من حسن العشرة بين الأزواج، ولإظهار مشروعيتها مخالطة الحائض، خلافاً لليهود وأهل الجاهلية الذين كانوا يجتنبون الحائض فلا يؤاكلوها ولا يشاربوها⁽¹⁾، فالحائض لا ينجس منها شيء، ولا يُجتنب منها إلا موضع الأذى فحسب⁽²⁾.

ومن العادات اليومية التي يمكن أن تتكرر في الحياة الزوجية، ويمكن استغلالها لاستخدام مهارة المشاركة فيها، الاستحمام والغسل، فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشارك زوجته رضي الله عنهن في ذلك، ويغتسل معهن من إناء واحد. ومن ذلك: «عَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ تَغْتَسِلُ هِيَ وَالتَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي إِنْاءٍ وَاحِدٍ»⁽³⁾، وكذلك «عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ هِيَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْتَسِلَانِ فِي الْإِنْاءِ الْوَاحِدِ مِنَ الْجَنَابَةِ»⁽⁴⁾. بل كان النبي صلى الله عليه وسلم يسابق زوجته في الأخذ من الإناء، ((وهذا من أمثلة المداعبة التي تكون بين النبي صلى الله عليه وسلم وأزواجه حتى في الاغتسال))⁽⁵⁾، فعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «كُنْتُ أَعْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ إِنْاءٍ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَاحِدٍ، فَيُبَادِرُنِي حَتَّى أَقُولَ: دَعَّ لِي، دَعَّ لِي. قَالَتْ: وَهُمَا جُنْبَانِ»⁽⁶⁾.

7. مهارات الملاطفة والمداعبة:

لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدع مناسبة إلا استفاد منها لإدخال السرور إلى قلب زوجته وإسعادها بكل أمر مباح. فكان النبي صلى الله عليه وسلم يستخدم مهارات الملاطفة والمداعبة حتى في بعض أسفاره، حيث دعا زوجته إلى السباق، فسبقته، ثم دعاها مرة أخرى في سفر آخر، فسبقها، فجمع النبي صلى الله عليه وسلم لها دعابة ماضية وأخرى حاضرة، وقال: «هذه بتلك». عن عائشة رضي الله عنها قالت: «خَرَجْتُ مَعَ التَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَأَنَا جَارِيَةٌ لَمْ أَحْمِلِ اللَّحْمَ وَلَمْ أَبْدُنْ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: تَقَدَّمُوا، فَتَقَدَّمُوا، ثُمَّ قَالَ لِي: تَعَالِي حَتَّى أُسَابِقَكَ، فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ، فَسَكَتَ عَنِّي، حَتَّى إِذَا حَمَلْتُ اللَّحْمَ وَبَدُنْتُ وَنَسِيتُ، خَرَجْتُ مَعَهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: تَقَدَّمُوا، فَتَقَدَّمُوا، ثُمَّ قَالَ: تَعَالِي حَتَّى أُسَابِقَكَ، فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتَنِي، فَجَعَلَ يَضْحَكُ، وَهُوَ يَقُولُ: هَذِهِ بِتِلْكَ»⁽⁷⁾.

(1) الدرر السنية. د.ت. شروح الأحاديث. <https://www.dorar.net/hadith/sharh/21573>. تاريخ التصفح: 2022-2-24.

(2) القرطبي. 1417 هـ. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم. ج.1: 559. رقم الحديث: 232

(3) مسلم. 1374 هـ. صحيح مسلم. كتاب الحيض. باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة، وغسل الرجل والمرأة في إناء واحد في حالة واحدة، وغسل أحدهما بفضل الآخر. ج.1: 257. رقم الحديث: 322.

(4) المصدر نفسه. ج.1: 257. رقم الحديث: 324.

(5) الفريخ، عبد الله بن حمود. 1439 هـ. غسل الرجل والمرأة. <https://www.alukah.net/sharia/0/121587>. تاريخ التصفح: 2022-4-16.

(6) مسلم. 1374 هـ. صحيح مسلم. كتاب الحيض. باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة، وغسل الرجل والمرأة في إناء واحد في حالة واحدة، وغسل أحدهما بفضل الآخر. ج.1: 257. رقم الحديث: 321.

(7) ابن حنبل. 1421 هـ. مسند الإمام أحمد بن حنبل. ج.43: 313. رقم الحديث: 26277.

8. مهارات دخول البيت:

كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرص عند دخوله البيت على استخدام مهارات عدة زيادةً في تأليف زوجته. من ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى الرجل إذا دخل أن يسلم على زوجته، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إِذَا وَجَّحَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَوْجِبِ، وَخَيْرَ الْمُخْرِجِ، بِسْمِ اللَّهِ وَجَنَانًا، وَبِسْمِ اللَّهِ حَرْجَانًا، وَعَلَى اللَّهِ رَبَّنَا تَوَكَّلْنَا، ثُمَّ لِيُسَلِّمْ عَلَى أَهْلِهِ»⁽¹⁾. ومن ذلك أيضاً أن يهتم الرجل بنظافته وطيب ريحه، فتنهأ الزوجة بدخول الرجل عليها نظيفاً بادئاً إياها بالسلام، وليس مبتدئاً إياهم باللوم والعتاب، وسوء المنظر وخبث الرائحة. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم نظيف البدن، طيب الرائحة، يحب السواك ويأمر به، وكان أول شيء يبدأ به إذا دخل بيته هو السواك. عن المقدم بن شريح، عن أبيه، قال: «سَأَلْتُ عَائِشَةَ، قُلْتُ: بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يَبْدَأُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ؟ قَالَتْ: بِالسَّوَاكِ»⁽²⁾. ومن مهارات دخول البيت؛ ألا يفجأ الرجل أهله ليلاً، «يَظُنُّ خِيَانَتَهُمْ وَيَكْشِفُ أَسْتَارَهُمْ وَيَكْشِفُ هَلْ حَانُوا أَمْ لَا»⁽³⁾. فإن ذلك إضافة إلى كونه شكاً مذموماً، فإنه أيضاً يورث التباغض والتصارم، ويقطع سبل الاتصال بينهما. عن جابر رضي الله عنه قال: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَطْرُقَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ لَيْلًا يَتَخَوَّنُهُمْ، أَوْ يَلْتَمِسُ عَنَرَاتِهِمْ»⁽⁴⁾.

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن حجر. 1379 هـ. فتح الباري شرح صحيح البخاري. ج.5:
 ابن كثير، إسماعيل بن عمر. 1420 هـ. تفسير القرآن العظيم. (تحقيق) سامي بن محمد سلامة. ط.2. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع. سورة يوسف 12: 108. ج.4: 422.
 ابن منظور، محمد بن مكرم. 1414 هـ. لسان العرب. ط.3. بيروت: دار صادر. ج.5: 184-185. مادة (مهر).
 أبو داود. د.ت. سنن أبي داود. أبواب النوم. باب ما يقول الرجل إذا دخل بيته. ج.4: 325. رقم الحديث: 5096.
 أبي دف، 2011 م. الاتصال التربوي في السنة النبوية: دراسة تحليلية. مؤتمر الحوار والتواصل التربوي المنعقد بكلية التربية في الجامعة الإسلامية في غزة.
 الألباني، محمد ناصر الدين. 1422 هـ. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها. ط.1. الرياض:

(1) أبو داود. د.ت. سنن أبي داود. أبواب النوم. باب ما يقول الرجل إذا دخل بيته. ج.4: 325. رقم الحديث: 5096.

(2) مسلم. 1374 هـ. صحيح مسلم. كتاب الطهارة. باب السواك. ج.1: 220. رقم الحديث: 253.

(3) النووي. 1392 هـ. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. ج.13. ص.71.

(4) مسلم. 1374 هـ. صحيح مسلم. كتاب الإمارة. باب كراهة الطروق وهو الدخول ليلاً لمن ورد من سفر. ج.1: 220. رقم الحديث: 253.

مكتبة المعارف للنشر والتوزيع. ج.7: 817. رقم الحديث: 3276.

البخاري. 1422 هـ. صحيح البخاري. كتاب أحاديث الأنبياء. باب قصة يأجوج ومأجوج. ج.4: 138. رقم الحديث: 3346.

تاكفرست، بشرى عبد المجيد. 2015 م. ظاهرة التمرد في الكتابة النسائية: مظهر للإبداع الأدبي الحديث. مجلة الدراسات اللغوية والأدبية. ج.4. عدد (1): أكتوبر. ص.255-256.

الترمذي، محمد بن عيسى. 1395 هـ. سنن الترمذي. (تحقيق وتعليق) أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض. ط.2. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي. أبواب البر والصلة. باب ما جاء في خلق النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ج.4: 369. رقم الحديث: 2016.

جابر، سامية. 1998. الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية. ص.75-76.

الجابري، أسماء عبد العال، والديب، محمد مصطفى. 1998 م. سيكولوجية التعاون والتنافس والفردية. القاهرة: عالم الكتب. ص.76.

الحداري. 2011 م. الاتصال الفعال في علم الإدارة المعاصر وانعكاساته في السنة النبوية.

الدرر السنوية. د.ت. شروح الأحاديث. <https://www.dorar.net/hadith/sharh/21573>. تاريخ التصفح: 24-2-2022.

الرازي، محمد بن أبي بكر. 1420 هـ. مختار الصحاح. (تحقيق) يوسف الشيخ محمد. ط.5. بيروت - صيدا: المكتبة العصرية. باب الواو. مادة (و ص ل). ص.340.

السجستاني، أبو داود. د.ت. سنن أبي داود. (تحقيق) محمد محيي الدين عبد الحميد. صيدا - بيروت: المكتبة العصرية. أبواب النوم. باب ما يقول الرجل إذا دخل بيته. ج.4: 325. رقم الحديث: 5096.

السقاف، ريم. 2019. لغة الجسد في السنة النبوية (لغة الأيدي أمودجيا). جدة: مجلة جامعة الملك عبد العزيز - الآداب والعلوم الإنسانية. م.27. ع.6. صص.1-15.

سلامة، مشيرة فتحي محمد. 2016 م. مقياس مهارات التواصل لدى الأطفال الذواتيين. مجلة البحث العلمي في الآداب. القاهرة: جامعة عين شمس، كلية الآداب والعلوم والتربية. ج.2. عدد (17).

الشقيرات، صالح بن خالد بن صالح. 2015 م. "مهارات نبوية في الاتصال (للمفتي، للقاضي، للواعظ، للمعلم، للمربي، للقائد)". مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. الوادي: جامعة الشهيد حمة لحضر. ج.3. عدد (4):

ديسمبر.

- عبد الله، نيفين حسين. 2011 م. فعالية برنامج إرشادي لتنمية مهارات التواصل لدى الأطفال التوحديين. رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير. القاهرة: جامعة القاهرة، كلية رياض الأطفال. ص.54.
- عجين، علي. 2015 م. الانطباع الأول على هدي النبي صلى الله عليه وسلم: دراسة تأصيلية. العدد الرابع من مجلة المنارة.
- علوية، رحاب حمدي علي محمد، وخير الله، سيد محمد، والبناء، إسعاد عبد العظيم. 2011 م. فعالية برنامج قائم على تنمية بعض المهارات الاجتماعية لخفض الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من الأطفال ضعاف السمع من تلاميذ المرحلة الابتدائية - دراسة تجريبية. مجلة بحوث التربية النوعية. مصر: جامعة المنصورة. ج.1. عدد (23): أكتوبر. صص.243-270.
- العيني، بدر الدين. د.ت. عمدة القاري شرح صحيح البخاري. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ج.15.
- الفريخ، عبد الله بن حمود. 1439 هـ. غسل الرجل والمرأة. <https://www.alukah.net/sharia/0/121587>. تاريخ التصفح: 2022-4-16.
- الفصيل، سمر روجي، وجمل، محمد جهاد. 2004 م. مهارات الاتصال في اللغة العربية. ط.1. العين: دار الكتاب الجامعي. ص.14.
- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب. 1426 هـ. القاموس المحيط. (تحقيق) مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. (إشراف) محمد نعيم العرقسوسي. ط.8. بيروت: مؤسسة الرسالة. باب اللام. فصل الواو. مادة (وصل). ص.1068.
- القرطبي. 1417 هـ. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم. ج.1: 559.
- لوييس، سوفرين أفندي. 2020 م. مهارة الاستماع وضوابطها في اللغة العربية. طريقة علمية: مجلة العلوم التربوية واللغة العربية. إندونيسيا: المعهد الديني الإسلامي في بادانغ سيدمبوان. ج.8. عدد (1): يونيو. صص.52-66.
- المباركفوري، محمد عبد الرحمن. د.ت. تحفة الأحمدي بشرح جامع الترمذي. بيروت: دار الكتب العلمية. ج.9. مذكرة مكتملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال.
- مسلم. 1374 هـ. صحيح مسلم. كتاب الجنائز. باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله وطهارة سؤرها والاتكاء في حجرها وقراءة القرآن فيه. ج.2: 633. رقم الحديث: 919.
- المنجد، محمد صالح. 1399 هـ. النصيحة المؤثرة. <https://almanajjid.com/lectures/lessons/182>. تاريخ التصفح: 2022-4-16.

- النسائي، أحمد بن شعيب. 1406 هـ. سنن النسائي. (تحقيق) عبد الفتاح أبو غدة. ط.2. حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية. كتاب الزكاة. الإحصاء في الصدقة. ج.5: 73. رقم الحديث: 2549.
- النووي. 1392 هـ. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. ج.13. ص.71.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج. د.ت. صحيح مسلم. (تحقيق) محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي. كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم. باب في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها. ج.4: 1896. رقم الحديث: 2447.
- هارون، رمزي فتحي. 2003 م. الإدارة الصفية. عمان: دار وائل للطباعة والنشر. ص.360.

REFEENCE LIST

Gary R. 2007. APA Dictionary of Psychology (2nd ed). American Psychological Association: Washington DC. p 200.

ARABIC REFERENCES IN ROMAN ALPHABET

- Abn Hajar. 1379 Hu. Fath Albari Sharh Sahih Albukhari. Ji.5:
- Abn Kathirin, 'li. 1420 Hi. Tafsir Alquran Aleazimi. (Tahqiq) Sami Bin Muhamad Salamata. Ta.2. Alrayaad: Dar Tiibat Lilnashr Waltawziei. Surat Yusuf 12: 108. Ja.4: 422.
- Abn Manzurin, Ma. 1414 Hu. Lisan Alearabi. Ta.3. Bayrut: Dar Sadir. Ja.5: 184-185. 'Abu Dawud. Da.T. Sunan 'Abi Dawud. 'Abwab Alnuwm. Bab Ma Yaquq Alrajul 'lidha Dakhal Baytahi. Ja.4: 325. Raqm Alhadithi: 5096.
- Abu Daf, 2011 Mi. Alaitisal Altarbawiu fi Alsanat Alnabawiati: Dirasat Tahliliati. Mutamar Alhiwar Waltawasul Altarbawii Almuneaqad Bikuliyat Altarbiat fi Aljamieat Al'iislatiati fi Ghaza.
- Al'albani, Ma. 1422 Hu. Silsilat Al'ahadith Alsalihat Washay' min Fiqhiha Wafawayidiha. Ta.1. Alrayad: Maktabat Almaarif Lilnashr Waltawzie. Ja.7: 817. Raqm Alhadithi: 3276.
- Albukhari. 1422 H. Sahih Albukharii. Kitab 'Ahadith Al'anbia'i. Bab Qisat Yajuj Wamajuj. Ji.4: 138. Raqm Alhadithi: 3346.
- Takfrast, Bi. 2015 Ma. Zahirat Altamarud fi Alkitab Alnisayiyati: Mazhar Lil'iibda' Al'adabii Alhaditha. Majalat Aldirasat Allughawiat Wal'adabiati. Ja.4. Eadad (1): 'Uktubar. Sa.255-256.
- Altirmidhi, Ma. 1395 Hu. Sunan Altirmidhi. (Tahqiq Wataeliq) 'Ahmad Muhamad Shakir Wamuhamad Fuad Eabd Albaqi Wa'ibrahim Eatwat Eiwad. Ta.2. Masr: Sharikat Maktabat Wamatbaeat Mustafaa Albabi Alhalabi. 'Abwab Albiri Walsilati. Bab Ma Ja' fi Khalq Alnabii Salla Allh Ealayh Wasallama. Ja.4: 369. Raqm Alhadithi: 2016.
- Jabir, S. 1998. Aliatisal Aljamahiru Walmujtamae Alhadithi. Al'iiskandariatu: Dar Almaerifat Aljamieati. Sa.75-76.
- Aljabri, 'A. Waldiyb, Mi. 1998 Ma. Saykulujiat Altaeawun Waltanafus Walfardiati. Alqahiratu: Ealam Alkatuba. Sa.76.
- Alhadari. 2011 Ma. Alaitisal Alfaeal fi Eilm Al'idarat Almueasir Waineikasatih fi Alsunat Alnabawiiti. Aldurar Alsuniyati. Da.T. Shuruh Al'ahaditha. <https://www.dorar.net/hadith/sharh/21573>. Tarikh Altasafuhi: 24-2-2022.
- Alraazi, Ma. 1420 Hu. Mukhtar Alsalahi. (Tahqiqi) Yusif Alshaykh Muhamad. Ta.5. Bayrut - Sayda: Almaktabat Aleasriatu. Bab Alwaw. Mada (W S Li). Sa.340.
- Alsajistani, 'A. Da.T. Sunan 'Abi Dawud. (Tahqiqi) Muhamad Muhyi Aldiyn Eabd Alhamid. Sayda - Bayrut: Almaktabat Aleasriatu. 'Abwab Alnuwm. Bab Ma Yaquq Alrajul 'lidha Dakhal Baytahi. Ja.4: 325. Raqm Alhadithi: 5096.

- Alsaqafi, Ra. 2019. Lughat Aljasid fi Alsunat Alnabawia (Lughat Al'aydi Anmwdhjan). Jidat: Majalat Jamieat Almalik Eabd Aleaziz - Aladab Waleulum Al'iinsaniatu. Ma.27. Ea.6. Sas.1-15.
- Salamat, Ma. 2016 Mu. Miqyas Maharat Altawasul Ladaa Al'atfal Aldhaatwyyna. Majalat Albahth Aleilmii fi Aladab. Alqahirati: Jamieat Eayn Shams, Kuliyyat Aladab Waleulum Waltarbiati. Ja.2. Eedad (17).
- Alshuqayrati, Si. 2015 Ma. "Maharat Nabawiat fi Aliatikal (Lilmufti, Lilqadi, Lilwaeizi, Lilmuealimi, Lilmurbi, Lilqayidi)". Majalat Aldirasat Walbuhuth Alaijtimaeiati. Alwadi: Jamieat Alshahid Hamat Likhadar. Ja.3. Eedad (4): Disambir. Sa.8.
- Eabd Allah, Na. 2011 Ma. Faeaalat Barnamaj 'Iirshadiun Litanmiat Maharat Altawasul Ladaa Al'atfal Alttwhdiina. Risalatan Muqadimatan Linayl Darajat Almajistir. Alqahirati: Jamieat Alqahirati, Kuliyyat Riad Al'atfal. Sa.54.
- Eajin, Ea. 2015 Ma. Aliantibae Al'awal Ealaa Hady Alnabii Salaa Allah Ealayh Wsllam: Dirasat Tasiliati. Aleedad Alraabie min Majalat Almanarati.
- Ealaywat, Ra. Khayr Allahi, Si. Albana, 'Ii. 2011 Mu. Faeaalat Barnamaj Qayim Ealaa Tanmiat Baed Almaharat Alaijtimaeiat Likhafd Alshueur Bialwahdat Alnafsiat Ladaa Eayinat min Al'atfal Dieaf Alsame min Talamidh Almarhalat Alaibtidayiyat - Dirasat Tajribiatun. Majalat Buhuth Altarbiat Alnaweiat. Masri: Jamieat Almansurati. Ja.1. Eedad (23): 'Uktubar. Sas.243-270.
- Aleayni, Bi. Da.T. Eumdat Alqariyi Sharh Sahih Albukhari. Bayrut: Dar 'Iihya' Alturath Alearabii. Ji.15. Alfariha, Ea. 1439 Hu. Ghasl Alrajul Walmar'ati. <https://www.alukah.net/sharia/0/121587>. Tarikh Altasafuhi: 16-4-2022.
- Alfasili, Si. Jumla, Ma. 2004 Mi. Maharat Aliatikal fi Allughat Alearabiati. Ta.1. Aleaynu: Dar Alkitaab Aljamieii. Sa.14.
- Alfayruz Abadi, Ma. 1426 Hu. Alqamus Almuhiya. (Tahqiqi) Maktab Tahqiq Alturath fi Muasasat Alrisalati. ('Iishrafi) Muhammad Naeim Aleirqasusi. Ta.8. Bayrut: Muasasat Alrisalati. Bab Allaami. Fasal Alwaw. Mada (Wsl). Sa.1068.
- Alqurtubi. 1417 Hu. Almifham Lamaa 'Ushkil min Talkhis Kitab Muslinmi. Ja.1: 559.
- Lubis, S. 2020 Mi. Maharat Aliastimae Wadawabituha fi Allughat Alearabiati. Tariqat Eilmiatun: Majalat Aleulum Altarbawiat Wallughat Alearabia. 'Iindonesia: Almaehad Aldiynii Al'iislami fi Badangh Sidimbuan. Ja.8. Eedad (1): Yunyu. Sas.52-66. Sa.55.
- Almubarikifuri, Da.T. Tuhfat Al'ahwadhi Bisharh Jamie Altirmadhi. Bayrut: Dar Alkutub Aleilmii. Ji.9.
- Musmi. 1374 Hu. Sahih Musmi. Kitab Aljanayizi. Bab Jawaz Ghasl Alhayid Ras Zawjiha Watarjilih Wataharat Suariha Waliatika' fi Hajariha Waqira'at Alquran Fih. Ja.2: 633. Raqm Alhadithi: 919.
- Almunjidi, Mu. 1399 Hu. Alnasihat Almuathirata. <https://Almunajjid.Com/Lectures/Lessons/182>. Tarikh Altasafuhi: 16-4-2022.
- Alnasayiy, 'A. 1406 Hu. Sunan Alnasayiyi. Tahqiqi: Eabd Alfataah 'Abu Ghudata. Ta.2. Halba: Maktab Almatbueat Al'iislamiati. Kitab Alzakati. Al'ihsa' fi Alsadaqati. Ja.5: 73. Raqm Alhadithi: 2549.
- Alnuwawi, 1392 Hu. Alminhaj Sharh Sahih Muslim Bn Alhajaji. Ji.13. Sa.71. Alniysaburi, Mu. Da.Ti. Sahih Muslimun. (Tahqiqu) Muhammad Fuaad Eabd Albaqi. Birut: Dar 'Iihya' Alturath Alearabii.
- Harun, R. 2003 M. Al'iidarati Alsafiatu. Eaman: Dar Wayil Liltibaeat Walnashri. Sa.360.